الهوية السياسية الإجتماعية في صلاة الجمعة من منظور القرآن الكريم

(دراسة بنيوية من مفهوم صلاة الجمعة في سورة الجمعة و السور المجاورة على أساس تناسب الآيات والسور)

حجت روح اللهي
استاذ مساعد في جامعة خوارزمي، طهران؛ إيران
h.rouh@khu.ac.ir

Political and Social Identity in Friday Prayer From the perspective of the Holy Quran

(The structural explanation of the concept of Friday prayer in Surah al-Jumu'ah and the neighboring Surah's, based on the integrity between verses and Surah's)

Hajjat Rouh Allahi
Assistant Professor, Khwarizmi University, Tehran; Iran

الملخص:

تسعى هذه الدراسة لإلقاء الضوء على مفهوم صلاة الجمعة و علاقتها بقضية الهوية السياسية والإجتماعية؛ وتحاول من خلال المقاربة العلمية دراسة تناسب آيات سورة الجمعة. و للغاية هذه، قسّمنا هذه الدراسة إلى جزئين هما تناسب آيات سورة الجمعة في ما بينها، و تناسب هذه السورة مع السورتين السابقة و التالية لها (الصف والمنافقون). كما تقوم هذه الدراسة من خلال المقاربة البنيوية أن تدرس قضية تناسب آيات سورة الجمعة و طابعها السياسي والإجتماعي و أهمية هاتين النزعتين في مفهوم صلاة الجمعة في القرآن الكريم بصفته مفهوماً أسس عبر التحقيب الزمني للكثير من التلقيات المختلفة في تاريخ الثقافة الإسلامية. و قد استهلّت الدراسة بحثها بتحليل بعض أعمال أساطين العلوم القرآنية ثم قدّمنا قراءتنا في هذا المجال و ما توصّلنا إليه من نتائج بحثية. إن الإشكالية الأساسية التي تقوم عليها الدراسة تتمثل في حركية التعاليم الإسلامية و مفاهيم القرآن الكريم و آليات توظيفها الإجتماعي، فكيف تضرب هذه المفاهيم جذورها في بنية الروايات و الآيات القرآنية.

الكلمات المفتاحية: الهوية، سورة الجمعة، أهل السنّة، الإمامية.

Abstract:-

In this article, the concept of Friday prayer with regard to the issue of political and social identities, based on the integrity of the verses of Surah al-Jumu'ah, is divided into two parts: the integrity of the verses of this surah with each other, and with the preceding and later Surah's (Surahs Saff and Munafiqun).

Performing a structural analysis on the integrity of the verses of Surah al-jumu'ah, the political and social capacities of the Friday prayer concept in its Qur'anic interpretation are discussed as the root of many later concepts throughout the history of Islamic culture.

In this article, the views of some Qur'anic sciences experts have been briefly reported and, finally the author's interpretation of them will be offered in detail.

The main question of the article is how the dynamics of Islamic concepts and their different social functions are rooted in the structure of the Qur'anic verses and narration of those concepts.

Key words: Identity, Surah al-Jumu'ah, Friday prayer, Sunni, Imamieh.

خلفية البحث:

كان الحاكم الإسلامي في بدايات عهد الخلافة هو من يختار إمام الجمعة والجماعة لدار الخلافة كما كان له أن يختار أئمة الجمعة في كل أقطار الحكومة الإسلامية. و قال علماء أهل السنّة بوجوب طاعة الحاكم طاعة مطلقة فيرون في طاعة الرعية للحاكم واجباً شرعياً. وتتمثّل تلك الطاعة حسب رأيهم في الحضور في صلاة الجمعة. بحيث غياب المسلم عن صلاة الجمعة كان يعتبر خروجاً على الحاكم و تمرداً عليه. و من هنا أتُهم الشيعة في العهد الأموي بأنّهم من "شق عصا المسلمين"؛ لأنّهم لم يحضروا صلاة الجمعة في ذلك العهد. ومن جانب آخر ترى "العامّة" أنّ العدالة ليست شرطاً لتولّي منصب أمامة الجمعة والجماعة. وما كان على الرعية سوي أداء هذه الفريضة كعبادة واجبة؛ إلّا أنّ الإمامية كان تنظر إلى القضية بعيون مختلفة و من زواية أخرى (جعفريان، ١٣٧٢، ص٣).

وتجدر الإشارة هنا أنّ السؤال عن شروط تولي منصب إمامة الجمعة كان من أبرز القضايا التي يطرحها معارضو الحكومة الرسمية خاصة في العهد الأموي. و كان السلطان الأموي يروج لنزعة تتمثل في الطاعة العمياء و الإنقياد إلى الحاكم. بحيث كان يقول أنّ العدالة ليست شرطاً من شروط الإمامة -إمامة الجمعة والجماعة- لكنّ أداء فريضة صلاة الجمعة و طاعة الحاكم واجبين شرعيين لا يجوز العدول عنهما. وكان التوجّه السائد آنذاك هو طاعة كل من ولّاه الحاكم على المسلمين. فإن ولّي الحاكم إماماً فاسقاً لصلاة الجمعة فإنّ طاعته ستكون واجباً على كل مسلم؛ وذلك تبعاً و امتداداً لطاعة السلطان (الأندلسي، ١٤٢٧، ج٤، ص١٢٢). إذن التأكيد على ضرورة طاعة الحاكم و وجوبها كان على حساب التأكيد على عدالة الإمام لدي أهل السنّة، فقد بلغت هذه القضية ذورتها في العهد الإموي. فحينما سُئل إبن حزم عن جواز الصلاة خلف إمام لا يعرف أحد مذهبه قال غاضباً: ((هذه القضية طُرحت لأوّل مرّة في زمن الخوارج. فلم يمتنع أيّ من الصحابة والتابعين عن الصلاة خلف إمامهم. فقد صلي المسلمون خلف الحجاج، ونجدة الخارجي، ومختار و حتى الإمام المتهم بالكفر (الأندلسي، ١٩٨٧: صص٢٠٧و ٢٠٨).

إذن التأكيد على صلاة الجمعة التي يريدها السلطان و صفات الإمام عند الحكومة الأموية؛ لم يكوّن معياراً تقاس عليه درجة الوفاء السياسي للخلفة والسلطان؛ وإنما كان

معياراً واختباراً لمدي إيمانه بالشريعة.

وهنا نرى الفارق الكبير في وجهة نظر الشيعة والسنّة. إذ تقول الروايات الشيعية أنّ الإمام العدل شرط من شروط الإمامة في الصلاة. فما لم يكن الإمام عادلاً تقياً لا تجوز الصلاة خلفه. فقد يقول الإمام الصادق عليه السلام: "لا جُمعَةَ إلّا مَعَ إمامٍ عَدل تقيٍ" (النوري، ١٤٠٨، ج٦؛ ص١٣، و قاضي النعمان، ١٣٨٣، ص١٨٢). وروي عن سليم بن قيس الهلالي عن على بن أبي طالب عليه السلام أنّ إقامة الجمعة واجب كباقي الواجبات الحكومية الأخرى مثل جباية الخراج والقضاء فهي من واجبات الإمام إلى جانب إقامة الصلاة (النوري، ١٤٠٨، ج٦، ص١٤). و من هنا ترى الإمامية التي تعتبر خلافة الرسول حق مطلق لآل البيت وترى السلطان الأموي سلطاناً جائراً غاصباً لا تجوز طاعته، أنّ إقامة صلاة الجمعة على يد الخلفاء الأمويين صلاة غير مشروعة و لا مقبولة. و قد استمرّت هذه الفكرة لدي الإمامية حتى إقامة الدولة الشيعية الصفوية في إيران. فقد وضع المحقق الكركي أوّل رسالة في العشرية الثالثة من القرن العاشر للهجرة. وبعد أربعين عاماً وضع الشهيد الثاني الرسالة الثانية خارج بلاد فارس لكن بالنظر إلى القضايا التي كانت تدور آنذاك في هذه البلاد. و بعد مائتي عام من ذلك العهد وضعت أكثر من مئة رسالة مستقلة في هذا الحقل (جعفريان، ١٣٧٢، ص٣٧). يقول أحد أصحاب الشهيد الثاني الذي يدعي الشيخ حسين بن عبدالصمد في رسالة له: ((من جملة الأمور الهامّة في عهدنا هي صلاة الجمعة؛ وهذا من أجل تشنيع أهل السنّة الذين يرون أنّ الشيعة تعارض الله و رسوله صلى الله عليه وآله و قد أجمع العلماء على تركها و ظاهر الحال يوافق هذا.... و في هذا الزمن لا عذر لنا ولله الحمد على ترك صلاة الجمعة خلافاً للمتقدمين؛ لأنّ في زمن المتقدمين كانت صلاة الجمعة لحكام الجور. وحكام الجور هم من يولّوا أئمة الجمعة الذين كانوا يختاروهم من الفساق (العاملي، ١٣٨٧؛صص٣١-٣٤). وعلي الرغم من ذلك كان الكثير من شيوخ الإسلام في شيراز و مشهد و أصفهان في العهد الصفوي يقول بعدم جواز إقامة صلاة الجمعة في عصر الغيبة. و قد ذكر التاريخ الكثير من أسماء هؤلاء العلماء الذين حرموا صلاة الجمعة في عصر الغيبة (خوانساري، ١٤١١: ج٤، ص٣٨٢). إنّ الصراع الكلامي و الإستدلالات الفقهية التي تدلّ على حرمة أو وجوب إقامة صلاة الجمعة أخذ حيزاً كبيراً من جهود الفقهاء فصار حقلاً خصباً في الحضارة الإسلامية ولا مجال لنا هنا للخوض في هذا الحقل. على سبيل المثال تقول بعض الروايات الشيعية أنّ المقصود من

قوله تعالى "الصلاة الوسطي" في آية ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى...﴾ (البقرة، ٢٣٨) هو صلاة الجمعة و هذا ما اتخذه القائلون بوجوبها دليلاً على وجوب إقامتها (النوري، ١٤٠٨، ج٦، ص٩). وقد يشير فيض الكاشاني في معرض استدلاله بوجوب صلاة الجمعة إلى الآية التاسعة من سورة الجمعة (فيض الكاشاني، ص١٨).

تاريخياً يمكن القول أنّ مواجهة الإيرانيين والشيعة مع فريضة صلاة الجمعة كانت قد أفلت في الحكومة الأفشاريين والقاجاريين و لم تحظ بأهميتها التي كانت لها في عهد الصفويين، إلّا أنّ اختيار إمام الجمعة بقي بيد الحكومات؛ وهذا ما وضع أئمة الجمعة في مواجهة العلماء المعارضين للسلطة. لكن بعد قيام الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩ و تأسيس حكومة دينية يرأسها مرجع ديني شيعي، استعادت صلاة الجمعة أهميتها مرّة أخرى فتحوّلت إلى أهم الإجتماعات السياسية والدينية في إيران. وقد تحوّلت صلاة الجمعة إلى منبر يعلن عبره الأئمة مواقفهم السياسية و إعادة تعريف الحدود التي يتأطّر فيها الصديق و العدو للحكومة الإسلامية. و نظراً للأهمية الكبيرة التي حظيت بها صلاة الجمعة في العهد الصفوي و الحكومة الإسلامية الإيرانية بعد الثورة، إلى جانب إهمال الشيعة لها زمن الحكومات غير الشيعية، أخذ جانبها السياسي حيزاً كبيراً؛ مع الفرق أنّ معيار عدالة الإمام بمفهومه الفقهي - الذي كان أخلاقياً أكثر مما يكون إجتماعياً أو سياسياً - في منظومة فكر الإمامية و عملها لعب دوراً محورياً في تحديد مفهوم العدالة. في حين نرى أنّ مفهوم العدالة لم يأخذ حيزاً كبيراً في الفقه السياسي السنّي. بشكل عام يجب القول أنّ التوظيف التاريخي لفريضة صلاة الجمعة سواء في تجربة الحكومة السنّية أو الحكومة الشيعية كان يدلّ على مدي الوفاء للسلطان ومعياراً يميز بين العدو والصديق وبناء الهوية السياسية والإجتماعية لمجتمع الإسلامي.

بناء على ما تقدّم، الإشكالية التي تطرحها هذه المقالة تتمثّل في آليات و أسباب حركية المفاهيم و التعاليم الإسلامية و توظيفها الإجتماعي المختلف. فكيف تضرب هذه المفاهيم جذورها في الآيات والروايات. كما تسعى هذه المقالة المقالة ضمن التحليل البنيوي لتناسب آيات سورة الجمعة و أيضاً تناسب هذه السورة من السورة السابقة والتالية لها (سورة الصف و سورة المنافقون) أن تدرس البعد السياسي والإجتماعي لمفهوم صلاة الجمعة من المنظور القرآني بصفته الحجر الأساس لكل التلقيات و التفاسير التي ظهرت طوال تاريخ الثقافة الإسلامية.

مجال البحث

منطقياً لكل موضوع أو مفهوم كصلاة الجمعة منظومة متشابكة من المصطلحات والمفاهيم القرآنية أو مفاهيم و قضايا أخرى متعددة؛ وهي مترابطة و متشابكة ببعضها. لذلك تبيين و شرح كل من هذه المفاهيم مرهون بدراسة المفاهيم الأخرى التي تتصل بها أتصالاً وثيقاً بحيث تشكل منظومة دلالية واضحة الملامح. ففي مثل هذه الدراسات لابد لنا من تحديد بعض المفاهيم أو أختيار عدد منها للبحث والدراسة. إذن في هذا المقال و بناء على رسالة سورة الجمعة قد اخترنا الجانب الإجتماعي والهوياتي لها. و من نافل القول أنّ صلاة الجمعة لها تأثيرها الكبير على المستوي الفردي النفسي و أيضاً على مستوى العلاقات الإجتماعية بين المؤمنين و هو ما لا يندرج ضمن موضوع المقال.

بحوث المتقدمين

نحاول في هذا الجزء من المقال أن نلقي الضوء على الجانب الهووي أو الهوياتي لفريضة صلاة الجمعة من وجهة نظر المفسرين الذين صبّوا اهتمامهم على قضية تناسب الآيات والسور. تقع سورة الجمعة التي هي السورة الثانية والستون من سور القرآن بين سورة الصف والمنافقون في ترتيب السور المعترف به و المتداول بين المسلمين. ونعرف أنّ أهمّ وجوه التمايز والإختلاف الهووي الذي ركز عليه القرآن الكريم يتمثّل في ثنائية الإيمان والكفر أو المؤمن والكافر (للمزيد: أيزوتسو، ١٣٧٢:صص٩٣ و ما بعدها). و قد ركز القرآن اهتمامه في هذا المجال على ترسيم حدود الهوية بين المسلم والمشرك من جانب و بين المسلم و أهل الكتاب من جانب آخر. و يذكر السيوطي في تفسيره الذي قدّمه على أساس تناسب الآيات والسور و ضمن تطرقه إلى سورة الجمعة عدد من القضايا المتعلّقة بتناسب هذه السورة مع السورة السابقة لها. أحد هذه القضايا حسب السيوطي تتمثل في أنّ سورة الصف تناولت اليهود والنصارى الذين يرون أنفسهم شعب الله المختار؛ بينما تناولت سورة الجمعة فضل المسلمين على هؤلاء. ثم يقوم السيوطي بمقاربة مورفولوجية و يتناول الجوانب الظاهرية لأقامة الصلاة والحرب و يقول: الصف يتشكل في موضعين: القتال والصلاة. فقد يجب الإصطفاف في صلاة الجمعة كما يجب في حالة القتال.... (السيوطي، ١٤٠١: ص١٢). يجدر في هذا المجال الإنتباه إلى أنّ الحرب هو أقسي أنواع الصراع والصدام السياسي والهووي.

حيث ترتسم الحدود بأدق أشكالها و تتضح الحدود الفاصلة بين الأسود والأبيض ولا مجال للرمادية أو الموقف المحايد. و سوف نرى في السطور القادمة أنّ مقارنة صلاة الجمعة و ساحة الحرب بناء على عنصر الإصطفاف تكسب معناها في ساحة صراع الهويات المختلفة.

رجوعاً إلى آراء السيوطي يجب القول أنه يطرح في معرض حديثه عن سورة المنافقين، قضية التناسب في عدد من السور (من سورة الحشر حتى سورة التغابن) لكن من زواية أخرى و يقول: ورد ذكر المعاهدين من أهل الكتاب في سورة الحشر، ثم في الممتحنة ذكر المعاهدين من المشركين و بعد ذلك ذكر أهل الكتاب و اليهود و النصارى في سورة الصف، ثم ذكر "المؤمنين" في الجمعة و بعدها ذكر المنافقين في سورة المنافقين، ثم ذكر ذكر لمشركين في التغابن... إن ذكر فئات بني البشر في هذه السور من أتمّ الآيات والدلائل التي تشير إلى الإرتباط والتناسب....." (السيوطي، ١٤٠١،ص١٢). يقول السيوطي بصريح العبارة أنّ ترسيم حدود الهوية في هذه السور يقوم على أساس الإيمان.

و في معرض حديثنا عن أوجه الشبه بين الحرب والجهاد و إقامة الصلاة لابد لنا من ذكر البقاعي. فهو يقول في كتاب "نظم الدرر في تناسب الايات والسور" أنّ الموضوع المحوري أو المقصود بسورة الصف هو الحث على الجهاد وامتحان الصدق في البرائة من الأعداء والمشركين؛ و في الخطوة الثانية الهدف من سورة الجمعة هو بيان مصداق ما ورد في سورة الصف. فهو يرى أنّ صلاة الجمعة هي مصداق الجهاد و من أهم الشرائع في الإسلام (البقاعي، ١٤٠٣،ج٢٠، تفسير سورة الجمعة).

كما رسمت سورة الجمعة حدود هوية أهل الكتاب والمسلمين. فقد ذهبت بعض التفاسير إلى أنّ السورة تطرّقت إلى الإيرانيين المسلمين. و هذه الإشارة يمكن أن نشهدها في عبارة " اَمّيين" و قوله: ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ بصورة واضحة. أما النسفي فقد يقول أنّ المقصود بقوله "أميين" هو العرب الذين لا يكتبون ولا يقرأون و "آخرين" في الآية هم "العجم" (النسفي، ١٣٧٦،ج٢،ص١٠٥٧). أما الدراسات المتأخرة فقد تضع هذه الفئات مقابل أهل الكتاب وتقول أنّ كلمة "أمّي" هو من ليس له كتاب مقدس. وتقول لنا الروايات أنّ رسول الله ﷺ عندما تلا هذه الآية ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (الجمعة،٣) سُئل من هؤلاء وضع صلوات الله عليه وعلى آله يده المباركة على

كتف سلمان الفارسي ثم قال: لَو كانَ الإيمانُ في الثُريا لَنالته رِجالٌ من هؤلاء. (مكارم الشيرازي، ١٣٨٧، ج٢٤، ص١٠٩). ويقول الرازي إستناداً بهذا الحديث أنّ المراد بقوله "آخرين منهم" هو العجم والفرس (الرازي، ١٤٠٤،ج٥، ص٣١٧). كما يقول تبيان أنّ الـ"أميين" هم أهل مكة، والعرب (الطوسي، بي تا، ج١٠/ص٤). بناء على ما ورد من ترسيم حدود الهويات المختلفة، يجب أن ننظر إلى التحديات و الصراعات القائمة بين هذه الفئات وما يترتب عليها.

و يشرح السيوطي هذا الصراع في تحديد الهويات في مدينة صدر الإسلام و بين الإسلام الحديث و اليهود والنصارى في شبه الجزيرة العربية بصورة واضحة. فهو يعيد إجتماع أهل المدينة في يوم الجمعة إلى ما قبل الهجرة و يقول أنّ إقامة الطقوس الخاصة تأتي في سياق الصراع و التنافس بين اليهود والنصارى الذين كانوا يقيمون طقوسهم في يومي السبت والأحد؛ و يضيف أنّ يوم الجمعة وضع مقابل أيام اليهود والنصارى و سُمي "يوم العروبة" ليكون يوماً يجتمع فيه العرب(السيوطي، ١٤١١: ج٦/ص٣٢٦). ولهذا نرى التفاسير تقول أنّ عطلة الجمعة أخذت طابعاً هوياً كي يقوم على أساسها التنافس العربي الأمّي ضد أهل الكتاب حتى يكون لهم يوماً للإجتماع و إبراز الذات. ويري البعض أنّ هذا الأمر لا يقتصر على عهد ما قبل الهجرة و أنّما مآله إلى العصر الجاهلي. فقد يقول أبو الفتوح الرازي: "العروبة هي الجمعة في الجاهلية" (الرازي، ١٤٠٤:ج٥/ص٣١٧).

الهوية في تناسب آيات سورة الجمعة من المنظور البنيوي:

ولكي نقيم دراسة دقيقة للموضوع، قمنا بشرح كل من سورة الصف، والجمعة، والمنافقون، بصورة منفصلة، و بدأنا من الآية الأولى في دراسة المفاهيم والمفردات و حاولنا إيجاد العلاقة بين الآيات و السياق النصي الذي يربط الآيات ببعضها. فكانت حصيلة البحث في كل سورة أشبه ما يكون بما أورده "البقاعي" في كتاب "نظم الدرر". كما أشرنا إلى أوجه الإشتراك والشبه لهذه السور. وقد أخذنا المفاهيم المشتركة التي تكررت في السور الثلاث بعين الإعتبار عند تحليل النتائج وحاولنا تقديم دراسة بنيوية دقيقة حتى نتوصّل إلى المفاهيم العامّة لكل من هذه السور الثلاث بناء على القضايا المتعلّقة بالهوية السياسية والإجتماعية؛ وقمنا بتبيين معنى كل مفهوم و آية ضمن النظام الدلالي وسياق الآيات.

ولكي نفتح الطريق للحديث عن قضية الهوية في سورة الجمعة؛ لابد لنا من معرفة الشخصيات الأصلية التي تحدثت عنهم السورة حتى قوم بمقارنة هذه الشخصيات ودراسة تكوينهم من أجل الوصول إلى الإنسجام والتماسك النصي. وقد بدأنا بحثنا عن الهوية من خلال دراسة الشخصيات المفضلة لدي السيوطي؛ و هم أهل الكتاب واليهود في سورة الصف، و المؤمنين في سورتي الجمعة؛ و المنافقون في سورة المنافقين. لكن يمكن تقديم ترسيم صورة أكثر دقّة و أكثر نجاعة من هذه الشخصيات من خلال تقديم قرائة دقيقة من هذه السور الثلاث.

وقد نرى أنّ تعبير "رسول الله" يحظى بمنزلة مرموقة في هذه السور الثلاث. حيث نقرأ: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ﴾. (الصف ٥). و قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ﴾ (الجمعة،٢) وقوله: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ...﴾ ((المنافقون:١) و أيضا قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾ (المنافقون:٥) و قوله: ﴿... وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (المنافقون،٨).

وقد يتمّ تحديد هوية الشخصيات الأخرى من الناس وفقاً لمواقفهم تجاه رسول الله ﷺ و تعاليمه. إذن هكذا ذكرت هذه الشخصيات التي تشكل أركان المجتمع الإسلامي: الأميين مقابل أهل الكتاب (اليهود والنصارى) والمؤمنين مقابل المنافقين. إذن يمكن القول أنّ هذه السور الثلاث تتطرّق إلى قضايا المجتمع الإسلامي و تضع شخصية رسول الله في مركز هذا المجتمع. و ضمن ذكر التحديات الموجودة بين هذه الفئات الإجتماعية، تخاطب المؤمنين بشكل خاص و تبين ما عليهم من فرائض و واجبات في تلك الحقبة. فقد يقول الله تعالى في سورة الصف: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (الصف،٢) و تقول أيضاً: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾. (الصف،١٠). و في سورة الجمعة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾. (الجمعة.٩) و تقول سورة المنافقون: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوالُكُمْ وَ لا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ. (المنافقون/٩).

إذن نرى أن هذه السور الثلاث تخاطب المؤمنين بشكل خاص؛ أولئك المؤمنون الذين كانوا يسكنون المدينة زمن رسول الله ﷺ و لربما كان لهم أعداء يخاصمونهم. كما أنّ هذه

السور حددت أعداء المسلمين (أهل الكتاب والمنافقون) كما تحدثت عن المعايير التي يمكن من خلالها معرفتهم و تحديدهم و إن ظهروا بثياب مختلفة؛ كما تحضّر من الأخطار التي يمكن أن يوجهها هؤلاء الأعداء حتى لا ينساق المؤمنين لهؤلاء أو يسيروا على نهجهم فيصبحوا كالمنافقين و ينخرطوا في سلكهم.

أما الأعداء الذين تحدثت عنهم آيات هذه السور بصورة مسهبة و خصصت حيزاً كبيراً من المجال لهم، هم من لا يسيرون في طريق الهداية. فقد ذكرتهم الآيات بصفتين هما: "الفاسقون" و "الظالمون". وتقول الآيات: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (الصف/٥) وفي آية أخرى: ﴿. . . . وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (الصف/٧ والجمعة/٥). وأيضاً: ﴿. . . اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الفاسقين﴾ (المنافقون،٦).

هؤلاء الأعداء ظهروا نظراً للظروف الإجتماعية إمّا بهيئة مشركين و أهل الكتاب، وإمّا بشكل منافقين يتستّرون خلف ظاهرهم؛ إلّا أنّ السمة المشتركة لكل منهم هي ((الكفر وتكذيب الآيات الإلهية)). وتقول سورة تبيان حول معنى الكفر و تكذيب الآيات: ((كذّبوا بحُججِ الله و بيناته)) (الطوسي، بي تا، ج١٠، ص٥). إذن يتضح لنا من خلال تعاقب الآيات و تواليها بهذه الصورة أنّ معنى الكفر و تكذيب الآيات هو عدم الإلتزام الفعلي العملي بالقرآن الكريم و الجحود بآياته؛ و هذا الإدعاء بالإلتزام يكون بالقول دون الفعل. وهذه القضية هي القضية الأساسية التي ذكرتها هذه السور. بتعبير آخر العدو هو من يقول و لا يفعل، هو من لا يترجم أقواله إلى أفعال.

وقد نشهد الإشارة إلى هذا المعيار (عدم الإلتزام العملي بالقرآن) بوضوح في هذه الآيات. فقد تقول آيات هذه السور:

١- ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (الجمعة، ٥).

إذن تقول هذه الآية أنّ عدم الإلتزام الفعلي العملي بالآيات معناه تكذيب هذه الآيات والجحود بها، سواء كانت هذه الآيات من القرآن أم من التورات.

٢- لقد وصفت سورة المنافقون من يقول ما لا يفعل بأنّه كذاب و كافر. وذلك في قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ (المنافقون/١). ثم يقول: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ (المنافقون/٣).

إذن نرى في سورة الجمعة تطلق هذه الرذيلة و هي ازدواجية القول والفعل على أهل الكتاب (اليهود) و في سورة المنافقون إلى المنافقين و في سورة الصف و من خلال نظرة ثاقبة إلى المؤمنين وتحذّرهم من ازدواجية القول والفعل حتى لا يكونوا من أعداء الإسلام. والآية هي: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (الصف/ ٢و٣).

بعد التطرّق إلى قضية تطابق القول والفعل كأهمّ صفة من صفات الإيمان في سورة الجمعة والسور السابقة والتالية لها، يجب أن نتناول الفكر الشيعي. يجب القول أنّ شرط العدالة لإمام المسلمين بشكل عام و أمام الجمعة والجماعة على وجه الخصوص يكسب معناه في هذا السياق. وربما لنفس هذا السبب قال الإمام الحسن المجتبى في مجلس معاوية والكوفيين: ((الخليفة من عمل بكتاب الله و سنّه رسوله ﷺ و ليس من ظلم)) (الإصفهاني، ١٣٨٥، ص٤٧، الطبري، ص٤٠). ومع تجديد التأكيد على أهمية العمل في هذه السور، تجدر الإشارة إلى أنّ الرازي يقول كتابه "روح الجنان" أنّ سورة الصف تصف حال بعض الأنصار الذين أعرضوا عن الجهاد (الرازي، ١٤٠٤، ج٥، ص٣١١).

وقد يمكن إيجاد الكثير من الظرائف والطرائف حول تطابق القول والفعل والظاهر والباطن في آيات هذه السور. على سبيل المثال يقول الطوسي في تفسير البيان حول قوله تعالى: ﴿... ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (الجمعة/٨) (الطوسي، ج١٠، ص٨)

أما المعيار الهام الآخر الذي اعتمدت عليه السور الثلاث من أجل معرفة "الآخر" المعاند هو المعيار الإقتصادي. إذ تقول آيات هذه السور أنّ العامل الإقتصادي يفتح طرقاً يتسلل من خلالها الشرك و الكفر إلى قلوب المؤمنين. وذلك في قوله: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً...﴾ (الجمعة،١١). وفي آية أخرى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا

أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ. . .﴾ (المنافقون،٩). وأيضاً: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى تِجارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ. . .﴾ (الصف، ١٠-١١).

و لكي تتضح الصورة بشكل أدّق يجب إلقاء الضوء على مفهوم محوري و هو "ذكرالله". و "الذكر" هو من أهم أسماء القرآن الكريم. فقد يقول القرآن أنّ رسول الله ﷺ يذكر بواسطة هذا الذكر الذي نزل على قلبه المبارك. فكل ما على الرسول هو التذكير دون غيره. وذلك في قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّما أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ (الغاشية،٢١).

وقد شرحت الآية الثانية من سورة الجمعة معنى "الذكر" هذا. فهي تقول: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾.

وسبق أن قلنا أنّ الإدبار عن القرآن أو "الذكر" يسمي "الكفر والتكذيب بآيات الله". كما علمنا أنّ معرفة العدو تكون عبر التكذيب بالآيات. فإذا أمعنّا النظر في هذه الآيات فسوف نرى تأكيدها على أنّ السبب وراء إدبار الناس عن الذكر و تكذيب آيات الله هو العامل المادي بالذات. نذكر بعض منها على سبيل المثال:

١- جاء في سورة الجمعة تعارض "الذكر" مع التعلق بالمادة والمال في موضعين:

١-١) ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الجمعة/٩). المراد بذكر الله في هذه الآية هو "الصلاة" (الطباطبائي، ١٤١٧/ج١٩ ص٢٧٣). لكن بعض التفاسير تقول أنّ المراد بها هو خطبة صلاة الجمعة. (على سبيل المثال: الآلوسي،١٤١٥، ج٢٨، تفسير كمبريج، ١٣٤٩، ج٢، تفسير سورة الجمعة).

١-٢) ﴿وَإِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها وَتَرَكُوكَ قائِماً قُلْ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (الجمعة،١١). (الواحدي، ١٤١٢: ج١/ ص٤٤٨). والجدير بالذكر أنّ سلوك هذه الفئة من الأصحاب واجهت توبيخاً وتحذيراً من الله المتعال.

٢- ورد تعارض "الذكر" مع التعلق المادي والإقتصادي في سورة المنافقون إلى جانب

التعلق بالأسرة والأولاد. وذلك في قوله: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ. . .﴾ (المنافقون:٩).

موجز القول أنّ القرآن يقول أنّ سبب الإدبار عن ذكر الله والإبتعاد عنه هو المال والتعلق به؛ فقد يشكل المال عائقاً أمام الإنسان يحول بينه و بين ذكر الله.

والعامل الآخر الذي يضفي على يوم الجمعة طابعاً هوياً و يجعلها مكوّناً من مكونات الهوية الإسلامية هو دلالتها العسكرية وإمكانيات التجييش فيها. فقد سبق أن أشرنا أنّ تحديد الهوية تبلغ ذروتها في حالات الحرب و يتحوّل الآخر إلى عدو. بتعبير آخر؛ ذكر القرآن الخصام إلى الإختلاف. بمعنى أنّه لم يكتف بذكر الخلاف بل ذكر التخاصم أيضاً. فالنظر إلى مفهوم كمفهوم القتال في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ﴾ (الصف:٤) و مفهوم الجهاد في قوله: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الصف:١١) ومفهوم "تمني الموت" في قوله تعالى: ﴿قُلْ يا أَيُّهَا الَّذِينَ هادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِياءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾ (الجمعة، ٦). و مفهوم العدو في الآية: ﴿وَإِذا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (المنافقون:٤). تقرّبنا هذه المفاهيم إلى مفهوم "التخاصم" و هذا نفهمه من سياق الآيات.

سبق أن قلنا أنّ الخطاب القرآني اقتصر سورة الصف إلى موضوع القتال والجهاد و هذا ما حدي بعض المفسرين إلى مقارنة الإصطفاف في الحرب بصفوف الصلاة. و السورة أخذت عنوانها من حالة اصطفاف الجنود في الحرب. ومن خلال هذه الزاوية يمكن النظر إلى سورة الجمعة حتى نفهم معنى الصراع والتنازع بشكل أدق. استهلّت السورة خطابها بالحديث عن تقابل الأميين ضد أهل الكتاب. و هذا في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ. . .﴾؛ (الجمعة،٢) و أيضاً قوله: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْراةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوها كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً. . .﴾؛ (الجمعة؛٥). و يواصل القرآن تحديه و محاججاته ضدهم حتى يقول: ﴿قُلْ يا أَيُّهَا الَّذِينَ هادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِياءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ

النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ. . . .﴾؛ (الجمعة؛٦). ثم يأمر المسلمين بالحضور في صلاة الجمعة؛ ويقول: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللَّهِ. . .﴾ (الجمعة:٩) وقد فسّره بعض المفسرين بأنّه نوع من الإستعداد للحرب لأنّه يحمل بين طياته صفة ﴿صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ﴾. وإذا نظرنا إلى آداب صلاة الجمعة نرى أنّ وقوف إمام الجمعة حين إلقاء الخطبة و حمله للسلاح دليل على هذا الإستعداد للحرب. زد على ذلك اقتصار وجوب صلاة الجمعة على الرجال فقط.

كما يمكن الحديث عن إشارات ضمنية إلى عنصر الإستعداد و الحالة الطارئة عند إعلان صلاة الجمعة؛ وذلك من خلال النظر إلى تعابير مثل ﴿فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (الجمعة/٩) وتعبير ﴿فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ (الجمعة/١٠) التي تلت الإعلان عن الإستعداد للصلاة في قوله: ﴿إِذا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾؛ الجمعة:٩). تجدر الإشارة إلى أننا لو فسرنا صيغة "اسعوا" تفسيراً حرفياً و هو "الركض" ففي هذه الحال سيكون تجمع يوم الجمعة أشبه ما يكون بمناورات جماعية للتدرب على الإجتماع الفوري والطارئ؛ لكن غالبية المفسرين يقول أنّ "إسعوا" معناه "إمضوا" و هو الرحيل و التوجه نحو وجهة ما. (الطوسي،ج١٠/ص٦).

حصاد البحث :

لكي نعرف الهويات المنافسة و المتنافسة مع المسلمون والتي رسمتها سورة الجمعة والسور السابقة و التالية لها (الصف والمنافقون) يمكن القول أنّ الأميين هم المؤمنون الذين يراد لهم أن يهتدوا برسول الله و تزكيته (الجمعة:٢)؛ حتى تكون لهم العزّة أمام "الآخر" العدو و هم "المنافقون" (المنافقون/٨) حتى يغلب دينهم الأديان الأخرى و يتفوّق عليها (الصف:٩)؛ و الوصول إلى هذه الغاية يتطلّب إستراتجيات ممنهجة و ذلك لأنّها غايات تسعى إلى تكوين هوية المسلم و تحديدها و تمييزها عن غيرها. و هذه الإستراتجية هي "الذكر". و هذا الذكر يأخذ طابع الخطابة في صلاة الجمعة فيتجلى من خلالها بفضل اجتماع المسلمين في يوم الجمعة من أجل إقامة فريضة صلاة الجمعة.

وقد حذرت هذه السور المسلمون في ثنايا الآيات من الوقوع في فخ النفاق وحثّتهم على تحاشي كل الأخطار التي تحدق بهم في هذا المسير. كي لا ينخرطوا في سلك الأعداء

ويسيروا على نهجهم. و أكبر خطر تحذّره منه هذه السور هو حب المال والإنسياق له و حب الأموال والأولاد و التجارة حتى لا تلهيهم مثل هذه الأمور عن ذكر الله. وهذه التحذيرات والتعاليم هي:

١- ﴿وَذَرُوا الْبَيْعَ...﴾ (الجمعة/٩)

٢- ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ (المنافقون/١٠).

٣- ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ...﴾ (الصف/١١).

إذن نشهد أنّ التشريع في صلاة الجمعة، فضلاً عن الإشارة إليه في سورة الجمعة كفريضة سياسية و عبادية، حظي باهتمام بالغ في الروايات والأحاديث. و قد أسهب نجم الدين الرازي في ذكر مناقب صلاة الجمعة وثواب المشاركة فيها وأورد روايات وأحاديث كثيرة في هذا الشأن؛ وهو دليل على أهميتها لدي أهل السنّة في إيران قبل العهد الصفوي (الرازي، ١٤٠٤، ج٥، صص ٣٢٣-٣٢٧). وقد اعتبرت الكثير من الروايات ترك صلاة الجمعة نفاقاً جاهراً و نهت عنه؛ و تؤكد روايات أخرى على وجوب صلاة الجمعة حتى يوم القيامة واشترطت قبول الفرائض الأخرى مثل الصلاة والصيام والحج والزكاة بالمشاركة في صلاة الجمعة. كما دُعي تارك صلاة الجمعة إلى التوبة. (السيوطي، ١٤١١: ج٦/ص٣٢٧).

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما نبتدئ به القرآن الكريم

١. الأصفهاني، أبو الفرج،١٣٨٥ق، مقاتل الطالبين، تحقيق كاظم المظفر، النجف.

٢. الآلوسي، محمود، ١٤١٥ق، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم، بيروت، دارالكتب العلمية، الطبعة الأولى.

٣. الأندلسي، إبن حزم، ١٤٢٧ق، المفصل في الملل والأهواء والنحل، بيروت، دارالكتب العلمية.

٤. الأندلسي، إبن حزم، ١٩٨٧، رسائل بن حزم الأندلسي، تحقيق إحسان عباس. بيروت، المؤسسة العربية.

٥. البقاعي، إبراهيم بن عمر، ١٤٠٣، نظم الدرر في تناسب الآيات و السور، حيدر آباد دكن، وزارة المعارف والشؤون الثقافية للحكومة الهندية.

٦. رسول جعفريان، ١٣٧٢ الشمسية، ((نماز جمعة: زمينة هاي تاريخي و آگـاهي هاي كتاب شناسي)) طهران. مجلس إدارة أئمة الجمعة في ايران

٧. الرازي، أبو الفتوح، ١٤٠٤، روح الجنان و روح الجَنان، قم، مكتبة آيه الله مرعشي النجفي.

٨. السيوطي، عبدالرحمن، ١٤١١، الدر المنثور في التفسير المأثور، بيروت، دارالكتب العلمية.

٩. السيوطي، عبدالرحمن، ١٤٠١، تناسق الدرر في تناسب السور، تصحيح عبدالله محمد درويش، بيروت عالم الكتب.

١٠. الطباطبائي، سيد محمد حسين ١٤١٧ق، الميزان في تفسير القرآن، قم، مكتب جامعة مدرسي الحوزة العلمية في قم. الطبعة الخامسة.

١١. الطبري، أحمد بن عبدالله، الذخائر العقبي في مناقب ذوي القربي، بيروت، دارالمعرفة.

١٢. الطوسي، محمد بن حسن، التبيان في تفسير القرآن، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

١٣. العاملي، حسين بن عبدالصمد، ١٣٨٧، رسالة عقد الحسيني (الطهماسبي) قم، مركز وثائق الثورة الإسلامية.

١٤. فيض الكاشاني، ملا حسن، الصافي في تفسير كتاب الله، صححه و علّق عليه العلامة الشيخ حسين الأعلمي، بيروت، دار الكتب.

١٥. القاضي النعمان، ١٣٨٣، دعائم الإسلام، مصر، دار المعارف.

١٦. مكارم الشيرازي، ناصر، ١٣٨٧، التفسير الأمثل لكتاب الله المنزل، طهران، دارالكتب الإسلامية.

١٧. موسوي الخوانساري، ١٤١١، ميرزا محمد باقر، روضات الجنان في أحوال العلماء والسادات، بيروت، دار الكتب الإسلامية.

١٨. نسخة كمبريج، تفسير القرآن المجيد، ١٣٤٩، تصحيح جلال متين، طهران، منشورات موسسة الثقافة الإيرانية.

١٩. النسفي، نجم الدين عمر بن محمد، ١٣٧٦، تفسير النسفي، تصحيح عزيز الله جويني، طهران، سروش.

٢٠. النوري، ميرزا حسين، ١٤٠٨، مستدرك الوسائل، قم، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.

٢١. الواحدي، على بن أحمد، ١٤١٢، أسباب النزول، بيروت، دار المعرفة.